الله على قلوبهم مجملة لا تتبين لهم معانيها ولا بد ان يكون جهات
حقيقتها لعظم التجلي على قلوبهم وبعد الوعي بزوال ذلك التجلي يكون
البيان اي تصرف فيها اذهانهم بالاعتبار والتامل فيتبين لهم معنى
معناها ويظهر لهم موافقتها لما بايديهم من العلوم العقلية والنقلية
حتى لتدبر بما جرى على لسان بعضهم كلام كثير لا ينبغي له بلا انا اذا
فرغ من ذكره وتامله وجده صحيحا مثال ذلك ما وقع من الحلاج من
قوله ما في الجبة الا الله فان هذا قاله لعظم التجلي عليه فاذا زال وتامل
وجد فيه وجد معناه صحيحا لان معناه انه لا قيام بالاشيا الا هو
سبحانه وهذا معنى صحيح يوافق الشريعة وكذا قول بعضهم انا اللوح
انا القلم فان ذلك لعظم التجلي عليه وغيبته عن حسه يرى الى نفسه
عين تلك الاشيا فاذا زال وتامل فيه وجد معناه صحيحا اي ان
المتجلي عليه هو الله تعالى سار سره في اللوح والقلم وغيرهما واشار
بهذا الى المسئلة المتعارفة بينهم من موافقة الحقيقة للشريعة
حيث قالوا حقيقة بلا شريعة باطلة وشريعة بلا حقيقة عاطلة
ثم استدل على ذلك بقوله تعالى فاذا قراناه اي قراناه على لسان
جبريل فاتبع قرانه اي فاستمع لقرائته ثم اقراه بعد ذلك ثم ان علينا
بيانه اي بيان معانيه لك فقد حمل بيان المعنى بعد قرائته
المقارنة للتجلي الالهي متى وردت الواردات وهي التجليات
الالهية ويعبر عنها بالاحوال ايضا وقوله اليك متعلق بوردت
اي وردت على قلبك من قبل الحق فاحدثت فيه احوالا سنية هدمت
اي ازالت العوايد اي الامور التي كنت معتادا لها وهي رعونات
نفسك لان لها سلطنة عظيمة فاذا وردت على قلب مشحون بانواع
الخبائث والرذائل ازالت ذلك واثبتت عوضا منه احوالا علية

واو

واوصافا مرضية ان اي لان الملوك اي جنودهم اذا دخلوا قرية
افسدوها اي ازالوا ما تلبس به اهلها من النعيم وكذلك الواردات
الالهية شبهها بجنود الملك اذا احلت قلبا قهرت ما فيه وازالته
وهذا جواب عما يقال ان العوايد مما جبلت عليه الطباع فكيف تزيلها
الواردات وحاصل الجواب ان الوارد له القهر كجند الملك ووضح
ذلك بقوله الوارد ياتي من حضرة قهار اي ان له القهر والغلبة لوروده
من حضرة اسمه القهار والقهار هو الغالب الذي لا يغلب لاجل ذلك
لا يصادمه شي من رعونات البشرية الا دمغه اي ازاله ومعناه
في الاصل اصاب دماغه بالضرب ويلزم منه اتلافه واذهابه
وهو ايضا حق ورد على باطل والباطل لا ثبات له مع الحق قال تعالى
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق كيف يحتجب
الحق اي الله بشي من الموجودات العلوية والسفلية والذي اي
والحال ان الذي يحتجب الله تعالى به هو اي الله فيه ظاهر اي
ظاهر فيه تشاهده ارباب البصائر وموجود حاضر مدرك لهم فكيف
يكون ما هو ظاهر فيه حجابا له حتى يستدل عليه به هل ذلك الا من
عمى البصائر وعدم رويته في كل شي كما تقدم لا تياس من قبول عمل
لم تجد فيه وجود الحضور بقلبك مع الله حال فعله بان تكون
ملاحظا انك حاضر بين يديه غير غايب عنه كانك تراه كما في الحديث
فان ذلك دليل على قبوله ولا يلزم من فقد الدليل فقد المدلول
ولذا قال فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته اي ثمرة قبوله اي علامته
عاجلا اي حال فعله ومن علامة قبوله ايضا وجدان حلاوته
واستلذاذ قلبه به حال فعله كما مر وقوله كيف يحتجب الحق الي
هنا اعتراض بين الكلامين ثم على الوارد ثم بقوله لا تزكين واردا

Copyright © King Saud University